مرضية وسلم قبيله القول بان عجب الذنب يبلى ويفنى تمسكا بظاهر قوله تعالى كل من عليها
فان وفنا الكل يستلزم فنا الجزء وقوله ووضحها اي بين صحة ما ذهب اليه واتقنه
ابن قتيبة وكان يه اخر ما يبلى من الميت والاقوى في النظر انه لا يبلى لحديث الصحيحين
ليس من الانسان شي لا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب منه خلق الخلق يوم
القيامة ولحديث مسلم كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب
ولحديثه الاخر ان في الانسان عظما لا تاكله الارض ابدا اي اختلفوا هل بقاوه تعبدي
او معلل والاصح انه تعبدي لضعف ما علل به القايل بانه معلل فانه علله بجواز
كونه جعل علامة للملائكة الموكلين بالاعادة على احيا كل انسان بجواهره التي كانت في الدنيا
ووجه ضعفه ان الملائكة لا يخفى عليهم هذا الامر انهم يعيدون كل انسان بجواهره
التي بامر الله على انه يجوز فيه اللبس نفسه قوله وكل شي هالك قد خصصوا
عمومها لان القول ببقا الروح وعجب الذنب هو الراجح اشار المصنف للجواب عما
يرد عليه كقوله تعالى كل شي هالك الا وجهه اذ تقتضي ان كل ما سواه تعالى محكوم
عليه بالهلاك وحاصل الجواب ان الاية قد خصوا عموم ذلك على عموم الامور التي
وردت الاحاديث باستثنائها كالروح وعجب الذنب واجساد الانبيا والشهدا والعرش
والكرسي والجنة والنار والحور العين ونحو ذلك فتكون الاية من قبيل العام المخصوص
والعام لفظ مستغرق الصالح له بلا حصر والتخصيص قصر العام على بعض افراده وهذا
الجواب للجماعة كابن عباس وذهب محققوا المتاخرين الى انه لا استثنا ولا تخصيص وقال
معنى هالك قابل للهلاك كما هو معنى فان ايضا وقوله فاطلب لما قد خصصوا اي الامور التي
نصا لنصه العلما من الامور التي وردت الاحاديث باستثنائها وقد تقدم بيانها
قوله ولا تخض في الروح اي ولا تخض خوضا معاشر جمهور المحققين في بيان حقيقة
الروح هذا الخ ... ويتفرع هذا ان المتقدمين ... والشايع بالنار التي للمخاطب
وقد حمل الشارح النهي على الكراهة حيث قال فالخوض في بيان حقيقتها مكروه لعدم التوقف
في ذلك لكن كلام الجنيد يدل على المنع حيث قال الروح شي استاثر الله بعلمه فلم يطلع
عليه احدا من خلقه فلا يجوز لعباده البحث عنها باكثر من انها موجودة قال تعالى ويسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربي ... ذلك اظهار لعجز الانسان حيث لم يعلم حقيقة نفسه الى

بين

بيان نصارتهم ع القطع بوجودها ولم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا حتى اطلعه الله على
جميع ما ابهمه عنه من الروح وغيرها مما يمكن علم البشر به لا جميع معلوماته تعالى والا لزم
مساواة الحادث للقديم وما ذكر في ذلك نحو ولا اعلم الغيب محمول على انه كان قبل ان يكشف
له عن ذلك وما ذكره من عدم الخوض في الروح هو المختار ولذلك صدر به الناظم ففصله
عن بيان حقيقتها وبيان مقرها من الجسد والمشهور عدم تعدد الروح في كل جسد وصحح
العز بن عبد السلام بان في كل جسد روحين احدهما روح اليقظة التي اجرى الله العادة
بانها اذا كانت في الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت منه نام ورات تلك الروح
المنامات والاخرى روح الحياة التي اجرى الله العادة بانها اذا كانت في الجسد كان
حيا فاذا فارقته مات وهاتان الروحان في باطن الانسان لا يعرف مقرهما الا من اطلعه
الله على ذلك وقد كان بعض الارواح يوم الست بربكم مقبلة على بعضها بالوجه وبعضها
موليا ظهره لبعض وبعضها ... على جنبه لبعض فالاقبال بالوجه غاية في المودة و
باظهر دا الجنب وغير ذلك كما في اليواقيت وكيفما كثير عن ذلك كسهل بن عبد الله يعرفون
تلامذتهم اذ ذاك دل الحديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف قوله اذ ما ورد نصا للشارع اي لانه لم يرد دليل على ان الله تعالى بينها وكل
ما هو كذلك فالاولى عدم الخوض فيه وهذا تعليل للنهي عن الخوض في الروح على الطريقة
المختارة قوله لمالك هي صورة كالجسد ...
لاهل مذهب مالك ممن خاض في بيان حقيقة الروح هي جسم ذو صورة كصورة الجسد
في الشكل والهيئة فان اصبغ نقل عن ابي القاسم عن عبد الرحمن بن القاسم الروح
ذو جسم ويدين ورجلين وعينين وراس تسل من الجسد سلا ...
لاستنادهم اليه في ذلك وما ذكره من الخوض في الروح هو المختار قال النووي واصح
ما قيل فيها على هذه الطريقة ما قاله امام الحرمين انها جسم لطيف شفاف مشتبك
بالجسم كاشتباك الماء بالعود الاخضر فتكون سارية في جميع البدن ومقرها البطن
وبعد القلب وتعديتها للقلب والصواب ما قاله امام الحرمين وهذا في حالة الحياة واما
بعد الموت فارواح السعدا بافنية القبور على الصحيح وقيل عنده آدم عليه السلام في
السماء الدنيا لكن لا دائما فلا ينافي انها تسرح حيث شاءت واما ارواح الكفار ففي سجين
في الارض السابعة السفلى محبوسة وقيل ارواح السعدا بالجابية في الشام وقيل ببئر

Copyright © King Saud University